

الفصل الأول

تمهيد

مقدمة

- .. أهداف الدراسة
- .. أهمية الدراسة
- .. مشكلة الدراسة
- .. منهج الدراسة
- .. مصطلحات الدراسة
- .. حدود الدراسة
- .. الدراسات السابقة
- .. مخطط الدراسة

الفصل الأول

" تمهيد " د

مقدمة ..

كان نزول القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم بداية جديدة وتكويناً جديداً للبشرية حضارة وفكراً ، تكويناً للانسان الذي قاد بناء هذه الحضارة ، وذلك أن القرآن الكريم قاد هذا الانسان الى الصلاح في الدنيا والسعادة في الآخرة ، وجاءت السنة النبوية شارحة ، مفصلة ، ومبينة لأحكام القرآن وتعاليمه ، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم من خلال أحاديثه وتوجيهاته وتقريراته الموجه الأول لبناء الانسان الفاهم الواعي لأحكام القرآن وتعاليمه والمترجم لها في سلوكياته .

وإذا كان القرآن قد أرسى الكثير من المبادئ التربوية الهامة باعتبارها ركائز للفكر والتطبيق التربويين ، من أجل بناء هذا الانسان وتربيته وتنميته لتحقيق أهداف الاسلام في الحياة ، فإن السنة النبوية ، وعلى لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حوت الكثير من المبادئ التربوية أيضاً ، باعتبارها المصدر الثاني للحياة الاسلامية بعد القرآن ، و " إذا كان من الواجب شرعاً الاقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التشريعات والمعاملات والعلاقات وفي كل شأن من شؤون حياتنا فإن الاقتداء بالسنة في التربية أوكد وأوجب لكونها غنية بالمبادئ التربوية الايجابية ، وازخرة بالتوجيهات والارشادات البناءة ، وثرية بالحكمة والوعي ، والتبصير في فهم النفس البشرية (١) .

ومن هذا المنطلق فإن إهمية الحديث الشريف في حياة المسلمين لاتخفي اذ فيه نظام حياة كامل للمجتمع الاسلامي ، وفيه نظام تربية متكامل ، أصولاً ومبادئ وأهدافاً وممارسات ، ولقد قدم الرسول صلى الله عليه وسلم من " خلال أحاديثه العديد من اللوحات والنظرات والمواقف مما يشكل في جملته معيناً رائعاً ، نستطيع أن نغترف منه الكثير في عالم التربية والتعليم (٢) .

(١) عبد الحميد الصيد الزنتاني : أسس التربية الاسلامية في السنة النبوية . ليبيا :

الدار العربية للكتاب ، ١٩٨٤م ، ص ٩

(٢) سعيد اسماعيل علي : أصول التربية الاسلامية . القاهرة : دار الثقافة للطباعة

والنشر ، ١٩٧٨م ، ص ٧٤

ولكي تكون التربية الاسلامية فاعلة يجب ان تعتمد اساسا على المبادئ المقررة في الكتاب والسنة ، لأن تأسيس حياة الفرد المسلم ، يجب أن يكون على ضوء المبادئ الاسلامية ، بما تتميز به من مميزات تجعلها تتماشى مع الواقع المعاصر في تجدد ، ومع الخبرة البشرية الصالحة .

وتأتي هذه المبادئ في السنة من خلال كتب الصحاح التي حوت أصح ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من أقوال أو أفعال أو تقارير ، وقد تناول الباحثون المبادئ التربوية العامة من خلال السنة بكاملها ، وجاءت هذه الدراسة عامة ، ولكن ولأن هناك الكثير من المبادئ التي تحتاج الى ايضاح وزيادة بيان ، في اطار أن السنة النبوية تحوي الجوانب العديدة والتي لم تستوف بعد ، فان الباحث رأى أن الكشف عن المبادئ التربوية من خلال كتب العلم في الصحاح الستة ما عدا النسائي ، أمر يحتاج الى جهد علمي لكشفه وايضاحه ، خاصة وأنها تحوي الكثير من تلك المبادئ وهذا ما أقره الدارسون في هذا المجال .

وتأتي هذه الدراسة محاولة لاستفراج هذه المبادئ من الأحاديث الواردة في كتب العلم ، وابرازها وكشفها ، للاعتماد عليها في بناء التربية الاسلامية في المجتمع الاسلامي المعاصر فكرا وتطبيقا ، ولعلها تسهم في حل المشكلات التربوية التي يواجهها هذا المجتمع ، ولأن هذا المجتمع يقوم في الأساس على القرآن والسنة ، فان مثل هذه المبادئ التربوية تكون أنسب له في عملية البناء التربوي ، خاصة أن واقع التربية في البلاد العربية ينبىء عن أزمات ومشكلات تواجهه ، وتشير الى ضرورة صياغة نظرية تربوية تستمد مبادئها من المصادر الأصلية ، بحيث توافق المجتمع الذي تعيش فيه (١) .

وفي الكشف عن المبادئ في كتب العلم ، باعتبارها منطلقا للفكر التربوي الاسلامي وتطبيقاته ، مساعدة على تأكيد وظيفة السنة في الحياة الاسلامية وتربيتها ازاء الحملة الاستعمارية التي تحاول ايجاد مفكرين ينكرون هذا الدور ، بل وينكرون السنة النبوية ودورها في التوجيه التربوي

(١) عبد الله عبد الدائم : التربية في البلاد العربية ، حاضرها ومشكلاتها و مستقبلها من عام ١٩٥٠ م ، الى عام ٢٠٠ م ، ط ٢ ، بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٨٣ م ، ص ٧٥

والاجتماعي (١) كما وأنها تساعد في توضيح وتجليه أبعاد جديدة من مصادر الفكر التربوي ، وبعض من جوانب التربية الإسلامية كما وردت في أحاديث كتب العلم ، بما يساعد على ترشيد وتأسيس العمل التربوي الإسلامي .

وبتخصيص الدراسة في كتب العلم فقط ، يعطى الباحث مساحة كبيرة للتعلم والتحليل اللازمين لدراسة الأحاديث الواردة فيها ، واستنباط المبادئ التربوية منها ، والاستفادة من الفكر المطروح في هذا المجال من أجل تأصيله .

أهداف الدراسة :

تتبلور أهداف الدراسة ، فيما يلي :

١ - الكشف عن المبادئ التربوية المتضمنة من أحاديث كتب العلم في الصحاح الستة ماعدا النسائي الواردة في حدود البحث .

٢ - توضيح جوانب التربية الإسلامية مه خلال دراسة الاحاديث النبوية الواردة كتب العلم وممارسات الرسول صلى الله عليه وسلم التربوية والتعليمية .

٣ - توضيح الممارسات التي اسهمت في تشكيل الانسان المسلم ليكون قادرا على ترجمة الاسلام الى واقع حي ملموس ، كما أن الدراسة تتمثل الى جانب ما سبق في الاجابة عن تساؤلات لدراسة .

أهمية الدراسة :

تتمثل أهمية الدراسة فيما يأتي :

١ - أن المبادئ التربوية تمثل المنطلق الأساسي للعملية التربوية وما يتصل بها من فكر وتطبيقات ولذا لابد من دراستها ترشيدا للعمل التربوي .

(١) محمد مصطفى الأعظمي : " المستشرق شاخت " في : مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية . ج ١ ، تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، (د٠ت) ، ص ٦٧

٢ - أن العمل التربوي في المجتمع الاسلامي انما يقوم في اساسه - أو يجب - على المبادئ التربوية الاسلامية المتضمنة في الكتاب والسنة ، وفي الكشف عن هذه المبادئ المتضمنة في احاديث كتب العلم ما يوضح أهمية السنة كمصدر من مصادر الفكر التربوي الاسلامي .

٣ - أن المبادئ التربوية المتضمنة في السنة موجهة اليها ، وليست موجهة وفق أغراض بشر أو أهواءهم أو مصالحهم الشخصية أو القومية أو الاقليمية^(١) ، وهذا يجعلها تتسم بموضوعية واضحة تجعلها صالحة لكل زمان ومكان ، ومن ثم تبدو أهمية كشنها والاسترشاد بها في العمل التربوي .

٤ - أن التربية لا يجب أن تقوم على تطبيق أو ترديد المستورد من المبادئ والأفكار التربوية من خارج المجتمع الاسلامي لأن هذا أمر يضر بالتربية والمجتمع على السواء ، مما يحتم ضرورة الرجوع الى مصادر المجتمع الأولى لاستخراج المبادئ منها أو صياغة الحاضر في ضوءها ومن ثم تجيء الاستعارة والتطوير بعد ذلك على أسس ثابتة .

٥ - تسهم هذه الدراسة في تكوين اطار نظري يصلح لتربية أبناء المجتمع الاسلامي ، مما يساعد في حل مشكلات التربية في هذا المجتمع ، وتؤكد أهمية استكمال الاطار النظري لتكون هناك تربية اسلامية متكاملة ، ولاشراء الواقع التربوي الاسلامي المعاصر .

مشكلة الدراسة :

تحدد مشكلة الدراسة في السؤال التالي :

ما المبادئ التربوية التي يمكن استنباطها من احاديث كتب العلم في الصحاح الخمسة ؟

و يتفرع عن هذا السؤال الاسئلة التالية :

(١) عبدالرحمن العيداني : غزو في الدميم . ط ٢ ، دمشق : دار العلم ، ١٤٠٥هـ ، ص ١٦ وانظر : ايدجار فور : تعلم لتأون . ط ٢ (ترجمة / حنفي بن عيسى) ، اليونسكو - الجزائر : الشركة الوطنية للتوزيع ، ١٩٧٦م ، ص ١٩

- | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| - | ما أهمية التربية والتعليم لبناء الحضارة ؟ | | | | |
| - | ما المبادئ التربوية المتعلقة بالمعلم ———— ؟ | | | | |
| - | بالمعلم ———— ؟ | “ | “ | “ | “ |
| - | بالتعلم ———— ؟ | “ | “ | “ | “ |
| - | بالمنهج و الطريقة ؟ | “ | “ | “ | “ |

منهج الدراسة :

- تستخدم الدراسة منهج التحليل الكيفي ، كأداة أساسية لتحليل الأحاديث ،
وشروحها لاستخلاص المبادئ التربوية البقا لما يلي :
- ١ - جمع الأحاديث وفهرستها ، وتبويبها طبقا لورودها في مصادرها .
 - ٢ - استقراء شروح هذه الأحاديث في الكتب التي شرحتها .
 - ٣ - استنباط المبادئ التربوية بمساعدة أحاديث أخرى ، وما توصل اليه الباحثون في هذا المجال من المبادئ .

مصطلحات الدراسة :

١ - المبادئ التربوية :

في اللغة : "مبدأ الشيء أوله ومادته التي يتكون منها كالنبوة
مبدأ النخل ، أو يتركب منها كالحروف مبدأ الكلام" ، والجمع مبادئ
"و مبادئ العلم أو الفن أو القلق أو الدستور : قواعده الأساسية التي
يقوم عليها ولا يخرج عنها" (١) .

و يستخدم المبدأ في الاصطلاح للدلالة على " كل ما يعتقده المرء
ويكون مؤثرا في توجيه عمله في السياسة أو الأخلاق أو الفن أو أي عمل من
الأعمال " (٢) وعلى هذا فان لكل علم " مبادئه وقواعده الأساسية التي

(١) ابراهيم مصطفى وآخرون : المعجم الوسيط . طهران : المكتبة العلمية ،

(د.ت) ، ص ٤٢

(٢) جميل مليبا : المعجم الفلسفي . بيروت : دار الكتاب اللبناني ،

١٩٧٩ م ، ص ٣٢٠

يقوم عليها" (١) وحيث ان التربية أصبحت علما قائما بذاته ، فان لها مبادئها وهي عبارة عن القواعد الاساسية التي توجه الفكر والممارسات التربوية .

٢ - كتب العلم :

كتاب العلم هو الجزء المسمى بذلك في كتب الصحاح الواردة في حدود الدراسة .

حدود الدراسة :

تقتصر الدراسة على أحاديث كتب العلم في الصحاح الستة عدا النسائي وهي:

- ١ - صحيح البخاري .
- ٢ - صحيح مسلم .
- ٣ - سنن أبي داود .
- ٤ - جامع الترمذي .
- ٥ - سنن ابن ماجه .

الدراسات السابقة :

حوت بعض الكتب التي الفت في التربية الاسلامية مبادئ تربوية استخرجت من القرآن الكريم والسنة المطهرة ، وسوف يستفيد منها الباحث (٢) .

(١) مجمع اللغة العربية: المعجم الفلسفي . القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية .

(٢) ينظر مثلا :

- سعيد اسماعيل علي : ديموقراطية التربية الاسلامية . القاهرة: عالم الكتب ، ١٩٨٢م ، ص ٧٣ - ١١٨

- أحمد فؤاد الاهواني : التربية الاسلامية . القاهرة: دار المعارف ، (د.ت)، ص ٨٦ - ٢٠٩

- ماجد عرسان الكيلاني : تطور مفهوم النظرية التربوية الاسلامية . ط ٢ ، المدينة المنورة : مكتبة دار التراث ، ١٤٠٥هـ ، ص ٧٤ - ٨٣

- عبد الحميد الصيد الزنتاني (مرجع سابق) .

- يوسف القرزاوي : الرسول والعلم . ط ٢ ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٦هـ
ص ٦١ - ١٥٠

ومن الدراسات المتخصصة في مجال التربية في السنة ، ويمكن اعتبارها دراسات سابقة لهذه الدراسة ما يلي :

- ١ - دراسة : أسماء حسن فهمي ، ١٣٦٦هـ (١)
بعنوان : مبادئ التربية الإسلامية .

و تتناول هذه الدراسة حالة التربية الإسلامية في العصور الوسطى عن طريق دراسة المعاهد والمبادئ والنظم والأساليب التربوية وبينان ما انطوت عليه هذه التربية من مثل وغايات سمت بها الى المثالية فسي تقديس العلم والسمو به الى مرتبة العبادة والعناية بالأخلاق وأمور الدين والدنيا معا ، ومرونتها في طرق التحصيل وعدم تقيدتها بالنظم المركزية الجامدة ، وقد قسمت الباحثة دراستها الى ثمانية فصول جاءت على النحو التالي :

- الفصل الاول : تطورات المجتمع الاسلامي وعلاقتها بالتربية .
- الفصل الثاني : معاهد التربية الإسلامية .
- الفصل الثالث : المناهج الإسلامية .
- الفصل الرابع : المبادئ التي تتحكم في اختيار مواد المنهج .
- الفصل الخامس : العلم ووظيفته في التربية الإسلامية .
- الفصل السادس : أساليب التربية والتعليم .
- الفصل السابع : العالم والمتعلم .
- الفصل الثامن : تراث التربية الإسلامية .

و سوف تفيد الدراسة الحالية من هذه الدراسة خاصة فيما يتعلق بالمبادئ التربوية المتصلة بالمنهج .

-
- == سعيد الديوه جي : التربية والتعليم في الاسلام . العراق : مكتبة التراث العربي ، ١٤٠٢ هـ .
- محمد رأفت سعيد : الرسول المعلم ومنهجه في التعليم . ط ١ ، الرياض : دار الهدى ، ١٤٠٢ هـ .
- (١) أسماء حسن فهمي : مبادئ التربية الإسلامية . القاهرة : مطبعة لجنّة التأليف والترجمة والنشر ، ١٣٦٦ هـ .

٢ - دراسة : عبد الجواد سيد بكر ، ١٩٨٣م (١)
بعنوان : فلسفة التربية الاسلامية في الحديث الشريف .

عرض الباحث مشكلة البحث في عدم وجود فلسفة تربوية لدى العرب والمسلمين تستمد جذورها من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، واستخدم في دراسته المنهج التليلي المقارن ، وقد هدفت الدراسة الى التعرف على مبادئ التربية وطرقها واساليبها في ضوء الحديث الشريف باعتبار أن الاسلام نظام عام للحياة يحتوى على تعليمات صريحة للتربية والتعليم ، دون تمييز ولا تفريز بين جنس ولون .

وقد قسم الباحث دراسته لى ستة فصول ، جاء الاول منها تمهيدا للدراسة ويشتمل هذا الفصل على بعض التعريفات وعلاقة الحديث الشريف بالتربية ، ثم عرض في الفصل الثاني الى فلسفة الحياة كما تظهر في الحديث ، وذكر مجموعة من المبادئ التى يقوم عليها المجتمع المسلم ، وتعرض في الفصل الثالث الى فلسفة التربية الاسلامية كما تبدو في ضوء الحديث ، فتكلم عن معنى التربية الاسلامية وأهدافها ومبادئها : الروحية والعقلية ، والعلمي ، والجمالى ، وفي الرابع ذكر الباحث بعض طسرق التربية الاسلامية كما تبدو في لحديث الشريف ، وختم الدراسة بالفصل الخامس وفيه النتائج والتوصيات .

وقد عرض الباحث من خلال دراسته لبعض المبادئ التربوية المستمدة من الحديث الشريف وستفيد منها الدراسة الحالية .

٣ - دراسة : عبد الرحمن عبد الرحمن النقيب ، ١٤٠٤هـ (٢)
بعنوان : ديموقراطية التعليم في عصور الازدهار الاسلامي .

وقد ذكر الباحث بعد أهمية الدراسة وحدودها بعضا من مظاهــــر الديموقراطية في التعليم الاسلامي خلال عصور الازدهار ، وبالرجوع الى هذه

-
- (١) عبد الجواد سيد بكر : فلسفة التربية الاسلامية في الحديث . (رسالة ماجستير منشورة) ط ١ ، القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٨٣م
- (٢) عبدالرحمن عبدالرحمن النقيب : " ديموقراطية التعليم في عصور الازدهار الاسلامي " من سلسلة : من آفاق التربية الاسلامية ، بعنوان التربية الاسلامية ، ط ١ ، القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٤٠٤هـ ، ص ٦٩ - ٩٠

عليه وسلم بالأخلاق . وفي الفصل الثالث ، عن الأخلاق من حيث التعريف وآراء بعض العلماء فيها ، ثم ذكر بعض الأخلاق التي دعا إليها النبي صلى الله عليه وسلم . وفي الفصل الرابع ، تكلم عن تربية الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه من الناحية الأخلاقية ، وسوف تستفيد الدراسة الحالية من هذه الدراسة خاصة في المبادئ الأخلاقية سواء عند المعلمين والمتعلمين .

٦ - دراسة : آمال محمد عبد الله غفوري ، ١٤٠٧هـ (١)
بعنوان : العلاقة الاجتماعية بين المعلم والمتعلم في ضوء الحديث .

وهذا البحث عبارة عن دراسة للعلاقات الاجتماعية والمهنية بين المعلم والمتعلم دون غيرها من العلاقات ، وأعمدت هذه الدراسة على شرح صحيح البخاري لابن حجر وشرح صحيح مسلم للنووي ، وذلك لاستخراج المبادئ التي تقوم عليها العلاقة بين المعلم والمتعلم في بعدهما الاجتماعي والمهني ، ومعرفة الطرق التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم في تنمية العلاقة بينه وبين أصحابه لكونه صلى الله عليه وسلم يمثل المعلم الأول وهم المتعلمين . وقد حاولت الباحثة تصوير الكيفية التي يمكن بها الاستفادة من نتائج دراستها في توطيد العلاقة بين المعلمة والطالبة في المرحلة الثانوية خاصة .

وسوف تفيد الدراسة الحالية من هذه الدراسة خاصة من المبادئ التي تقوم عليها علاقة المعلمين بالمتعلمين .

ومن خلال استعراض الدراسات السابقة نجد ما يلي :

- ١ - أنها تناولت مبادئ للتربية الإسلامية اشتقت من خلال دراسة الحديث النبوي الشريف شاملة ، أي أنها اعتمدت على كل ما ورد من أحاديث .
- ٢ - أن بعض هذه الدراسات ، كدراسة : آمال غفوري (١٤٠٧هـ) اعتمدت على ما ورد في بعض كتب العلم وخاصة عند البخاري و مسلم في تناول موضوعها الخاص بالعلاقة الاجتماعية والمهنية بين المعلم والمتعلم .

(١) آمال محمد عبد غفوري : " العلاقة الاجتماعية بين المعلم والمتعلم في ضوء الحديث " . (رسالة ماجستير غير منشور) ، كلية التربية - جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤٠٧ هـ

الفصل الثالث : (المبادئ التربوية المتعلقة بالمعلم)

- أولا : المبادئ الخاصة بدور المعلم ومسئوليته
- ثانيا : المبادئ الخاصة باعداد المعلم وصفاته
- ثالثا : المبادئ الخاصة بالممارسات التعليمية

الفصل الرابع : (المبادئ المتعلقة بالمتعلم)

- أولا : المبادئ المتعلقة بطلب العلم
- ثانيا : المبادئ المتعلقة بأدب الطلب

الفصل الخامس : (المبادئ التربوية المتعلقة بالتعلم)

- أولا : مفهوم التعلم
- ثانيا : العلاقة بين التلم والتعليم
- ثالثا : مبادئ التعلم

الفصل السادس : (المبادئ التربوية المتعلقة بالمنهج والطريقة)

- أولا : المبادئ المتعلقة بالمنهج
- ثانيا : المبادئ المتعلقة بالطرق والأساليب

الفصل السابع : (النتائج والتوصيات)

قائمة المراجع
